

الفصل الأول

بين يدي

العيون

## ماذا تقول العبد ؟

\* من الشواهد النحوية التي كنا نحفظها في الصغر :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةً أَهْلِهَا

إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ

فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا

وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمَتِّيمِ

\* ولقد أفرد ابن حزم في كتابه «طوق الحمامة في الألفة والألاف» للإشارة

بالعين بابا من أبوابه الثلاثين هو الباب التاسع وعنوانه : «باب الإشارة بالعين» .

وفيه يقول :

الإشارة بلحظ العين<sup>(١)</sup> ، وقوة تأثيرها :

ثم يتلو التعريض بالقول - إذا وقع القبولُ والموافقةُ - الإشارةُ بلحظ العين .

وإنه ليقوم في هذا المعنى المقام المحمود ..

\* وَيُقَطِّعُ بِهِ ، وَيُتَّصِلُ وَأَصْلُ ..

\* وَيُوعِدُ ، وَيُهَيِّدُ ..

\* وَيُنْتَهِرُ ، وَيُبَسِّطُ ..

\* وَيُؤْمِرُ ، وَيُنْهَى ..

\* وَتُضْرَبُ بِهِ الْوَعْدُودُ ..

\* وَيُنَبِّئُهُ عَلَى الرَّقِيبِ ..

\* وَيُضْحِكُ ، وَيُحْزَنُ ..

\* وَيُسَبِّحُ ، وَيُجَابُ ..

\* وَيُمنَعُ ، وَيُعْطَى ..

(١) يقال : لَحَظَ لَحْظًا وَلَحْظَانًا فَلَانًا وَإِلَى فَلَانٍ بِالْعَيْنِ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَيسار .

واللحظ : مصدر ، وجمعه لحاظ وألحاظ : باطن العين ، ومؤخر العين مما يلي الصدع .



مفردات الإشارة باللحظ ومدلولها : ولكل واحدة من هذه المعاني ضرب من «هيئة اللحظ» لا يوقف على تحديده إلا بالرؤية ، ولا يمكن تصويره ، ولا وصفه إلا بالأقل منه<sup>(١)</sup> .

- وأنا واصف ما تيسر من هذه المعاني :
- \* فالإشارة بمؤخر العين<sup>(٢)</sup> الواحد : نهى عن الأمر .
- \* وتفتيرها : إعلام بالقبول .
- \* وإدامة النظر : دليل على التوجع والأسف .
- \* وكسر نظرها : آية الفرح !
- \* والإشارة إلى إطباقها : دليل التهديد .
- \* وقلب الحدقة إلى جهة ما ، ثم صرفها بسرعة : تنبيه على مُشارٍ إليه .
- \* والإشارة الخفية بمؤخر العينين كلتيهما : سؤال .
- \* وقلب الحدقتين من وسط العين إلى الموق<sup>(٣)</sup> بسرعة : شاهد المنع .
- \* وترعيد الحدقتين من وسط العينين : نهى عام .
- وسائر ذلك لا يدرك إلا بالمشاهدة .

## القراءة الأولى للعيون والحواجب عند أهل الفراسة!

أولا - حجم العينين :

يختلف حجم العين بصفة عامة :

\* فهناك العين الصغيرة الغائرة !

(١) فالقلم يعجز عن وصفه .

(٢) المؤخر من العين (بضم الميم وهمزة فوق الواو ساكنة) : ما يلي الصدغ ؛ يقال : نظر إليه بمؤخر عينه .

(٣) الموق والمؤق والماق : مجرى الدمع من العين .



حديث العيون وهمس الجفون

\* وهناك النجلاء الواسعة كعيون «المها» التي هام بها المحبون .  
ويقول متفرسُ العيون :

\* إن كبر العين دليل على الطهر والبراءة ، وسرعة الإدراك والحضور  
الذهني ، والصراحة !

\* أما ضيق العينين فهو دليل الخداع ، والمكر ، والأنانية والكسل والخمول .  
\* وإذا كان خير الأمور الوسط - كما يقولون - فإنه إذا كانت العينان  
وسطا ، فلا هي كبيرة ، ولا هي صغيرة ، كان ذلك دليلا على الأمانة ،  
والاستقامة !

وإليك ما تتصف به أجمل العيون بحسب ألوانها ..

ثانيا : ألوان العيون وعلام تدل ؟!

سبحان من أبدع العيون ، وجعلها مختلفة الألوان والأشكال !  
فهناك العيون السمراء ، والسوداء ، والرمادية القاتمة .  
وهناك العيون الزرقاء والشَّهلاء .

\* فالعيون السمراء : يغلب على صاحبها سيطرة العواطف الرقيقة على  
العقل .

وكلما اشتدَّ اسمرار الحدقة دل ذلك على التفكير السليم ، وحسن تصريف  
الأمر .

\* أما العيون السوداء : فإن كانت صغيرة براقَة صاحبها إعجابٌ بالذات .  
وإن كانت غائرة متوقدة صاحبها إخلاصٌ ، وأصحاب العيون السوداء  
مزاجيون غيورون .

\* أما أصحاب العيون الخضراء فمكارون ساخرون من غيرهم .

\* وأصحاب العيون الزرقاء ذوو إحساس مرهف .

\* وأصحاب العيون الواسعة على جانب من الذكاء والخبرة .

\* وأصحاب العيون العميقة ينظرون على نفس قلقة كثيبة .

حديث العيون وهمس الجفون



- \* وأصحاب العيون اللوزية فيهم رقة وحنان .
  - \* وأصحاب العيون المستديرة فيهم هدوء ويغلب عليهم الكسل .
  - \* وأصحاب العيون الكبيرة يتمتعون بصفاء نفسى .
  - \* كما أن أصحاب العيون الصغيرة فيهم نشاط موفور وحدة عاطفة .
  - \* وأصحاب العيون العسلية أذكاء أصحاب عزم .
- وقد يقرأ أحد المحبين فى عيون من يحبون مالا يقرؤه الآخرون ، فالحب -  
كما يقال - أعمى !

وقد عبر أحد المحبين عن هذا المعنى بقوله :  
قالت : أَلست تبصر من حَولى ، فقلت لها :  
غَطَّى هَوَاكِ وما أَلقى على بَصْرِى !

### وصية خبير بالعيون عليم !

ذكر بعض أهل الفراسة من العرب أن أجمل العيون : ما اجتمعت فيه  
الصفات الآتية :

- ١- أن تكون متوسطة الحجم .
- ٢- ساكنة فى مآقيها .
- ٣- صافية من الكدر .
- ٤- نقية من النقط .
- ٥- حسنة البريق .
- ٦- كامنة العروق .
- ٧- معتدلة الطرف بالجفن .
- ٨- نجلاء يخالطها السرور والمهابة .
- ٩- نقية البياض والسواد .
- ١٠- لاعظيمة ولا صغيرة .



- ١١- لا جاحظة ولا غائرة .
- ١٢- لا شاخصة جامدة .
- ١٣- ولا سريعة القلب كالزئبق .
- ١٤- لا شاخصة الحدقة ، ولا صغيرتها .
- ١٥- ولا كبيرتها ولا واسعتها .
- ١٦- ولا مختلفة الوضع فى البياض والسواد .
- ١٧- رطبة المنظر من غير ضعف أو علة .
- ١٨- شهلاء أو خفيفة الشهولة<sup>(١)</sup> .
- ١٩- أو كحلاء أو شعلاء خفيفة الشعولة<sup>(٢)</sup> .
- ٢٠- شحيمة الجفنين .

ومن اجتمعت فيه من النساء معظم هذه الصفات فإنها دليل على كمال المروءة والاستقامة ، والفطنة وحب الخير ، وكمال العقل .



(١) الشهلاء : هى التى شاب إنسانَ عينها حمرة .

(٢) الشعلاء : من كانت فى عينها حمرة خلّقه والكحلاء : شديدة سواد العين ، أو التى كأنها مكحولة وقد قالوا :

\* ليس التكحل فى العينين كالكحل \*

والتكحل : وضع الكحل فى العين ؛ فهذا صناعى ، وذاك طبيعى .



## شاشات العيون

### وما يطرأ عليهما من عوارض !

قراءة ما يخفيه الآخرون على صفحتها :  
\* يستطيع المحبون اللماحون أن يقرءوا ما يخفيه الآخرون على «شاشات العيون» :

\* فهي تذبذب من العشق والسهر .

\* وتحمّر من الغضب !

\* وتبرق من التحفّر .

\* وتشرد من التخيل والتأمل .

\* وتبيض من الحزن .

\* وتلمع من السعادة والفرح .

ولا تخفى على الخبير الأريب العيون الجريئة ، والعيون الواثقة ، والعيون المحبة ، والعيون الكارهة ، والعيون المتكبرة ، والعيون الساخطة ، والعيون الحاسدة ، والعيون المريبة ، والعيون الحانية ، والعيون المتودّدة .

### فه تجميل العيون والحواجب

عمدت الجوارى فى العصر العباسى إلى أساليب اصطناعية متعددة فى إظهار جمالهن :

منها العناية بالحواجب ، وتدقيقها ، وترقيقها ، ومدّها ، وإحداث البلج بالإفراج بين الحاجبين ؛ لأن العرب كانوا يحصون ذلك فى شروط الجمال .

وأدت الوسائل التجميلية إلى إخفاء العيوب التى تختص بها الحواجب من :

قرن ؛ أى : اتصال الحاجبين .

وزب ؛ أى : كثرة الشعر فيهما .



ومعط ؛ أى : تساقط الشعر عن بعض أجزائهما .

واستعاضت بعض النسوة بدقيق الكحل عن الشعيرات المتهافتات مما يدل على المستوى الذى بلغه فن التجميل آنذاك ، بعد أن نقلت كل واحدة من هؤلاء الجليبات أسرارهن عن قومهن ، وأضافت ماتعرفه إلى حيل رفيقاتها ، وأساليبهن .

أما «العيون» التى استرعت أنظار الشعراء ، وانتباه الاختصاصيين فى فنون الجمال فهى :

الدعجاء ؛ أى : الوسيعة الشديدة السواد ، القاتمة الأهداب بدون كحل ، الصافية الحدة التى تبدو وكأنها تغالب النوم فى نعاسها الدائم ، أو التى قال عنها أبو نواس :

ضعيفة كَرِّ الطرفِ ، تحسبُ أنها

قريئةٌ عهدٍ بالإفاقة من سقم<sup>(١)</sup>

\* وقد عد كاتب أسباني من أسرار الجمال السواد فى ثلاثة :

العينين ، وأهداب الجفون ، والحاجبين .

\* كما عد العرب من قديم الزمان بياض العين وسواد سوادها وهو الحور من سمات الجمال .

## دنيا العيون

### كما جاء فى شهادة شاهدهم أهلهما !

تحت عنوان «العيون» كتبت «الآنسة مى زيادة» - تقول فى كتابها : «ظلمات وأشعة» :

\* تلك الأحداق القائمة فى الوجوه كتعاويذ من حلك ولجين !

\* تلك المياه الجائلة بين الأشفار والأهداب كبحيرات تنطقن<sup>(٢)</sup> بالشواطئ

وأشجار الحور !

(٢) جعلناها نطقا لها كالنطاق على الخصر .

(١) نيل الأرب ج ٢ ص ٥١ .





\* العيون ، ألا تُدهشك العيون ؟!

\* العيون الرمادية بأحلامها !

\* والعيون الزرقاء بتنوعها ..

\* والعيون العسلية بحلاوتها ..

\* والعيون البنية بجاذبيتها ..

\* والعيون القاتمة بما يتناوبها من قوة وعذوبة .

\* \* \* \*

### جميع العيون ..

\* تلك التى تذكرك بصفاء السماء ..

\* وتلك التى يرقد فيها عمق اليموم<sup>(١)</sup> ..

\* وتلك التى تريك مفاوز الصحراء وسرايها ..

\* وتلك التى تعرج بخيالك فى ملكوت أثيرى كله بهاء ..

\* وتلك التى تمرّ فيها سحائب مبرقة مُرعدة ..

\* وتلك التى لا يتحول عنها بصرك إلا لبحث عن شامة فى الوجنة ..

\* العيون الضيقة المستديرة ..

\* والعيون اللوزية المستطيلة ..

\* وتلك الغائرة فى محاجرها لشدة ما تتمعن وتبصر ..

\* وتلك الرحيبة اللواظ البطيئة الحركات ..

\* وتلك التى تطفو عليها الأجفان العليا بهدوء كما ترفرف أسراب الطيور

البيضاء على بحيرات الشمال ..

\* وتلك الأخرى ذات اللهب الأخضر التى تلوى شعاعها كعُقَافَة

---

(١) اليموم : جمع يَمّ : البحر .



كُلاب<sup>(١)</sup> على القلب فتحتجته .. وغيرها .. وغيرها .. وغيرها ..

\* العيون التى تشعر ..

\* والعيون التى تفكر ..

\* والعيون التى تتمتع ..

\* والعيون التى تترغم ..

\* وتلك التى عسكرت فيها الأحقاد والحفاظ ..

\* وتلك التى غزرت فى شعابها الأسرار ..

\* \* \* \*

\* جميع العيون .. وجميع أسرار العيون

\* تلك التى يظل فيها الوحي طُلعة خِباء

\* وتلك التى تكاثفت عليها أغشية الخمول ..

\* وتلك التى يتسع سوادها أمام من تحب ، وينكمش لدى من تكره !

\* وتلك التى لا تفتأ سائلة : « من أنت ؟ » وكلما أجبتها زادت استفهاما .

\* وتلك التى تقرر بلحظة : « أنت عبدى ! » .

\* وتلك التى تصرخ « بى احتياج إلى الألم ، أليس بين الناس من يُتقن

تعذيبى ؟ ! » .

\* وتلك التى تقول : « بى حاجة إلى الاستبداد ، فأين ضحيتى ؟ ! » .

\* وتلك التى تبسم وتتوسل .

\* وتلك التى يشخص فيها انجذاب الصلاة وانخطاف المصلى ..

\* وتلك التى تظل مستطلعة خفاياك ، وهى تقول : « ألا تعرفنى ؟ ! » .

---

(١) العقافة : خشبة فى أحد طرفيها انحناء ، يجذب بها الشيء ، وهى بضممة العين وقافها مشددة . أما الكلاب - بضم الكاف ولام مشددة : حديدة معوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يعلق . وتحتجته : تضمه إليها ، وتختص نفسها به .



\* وتلك التى يتعاقب فى مياها كل استخبار ، وكل انجذاب ، وكل نفى ،  
وكل إثبات .

\* العيون .. جميع العيون .. ألا تدهشك العيون ؟!

\* \* \* \*

\* وأنت .. ما لون عينيك ؟ وما معناهما ؟ وإلى أى نقطة بين المرئيات  
أو وراءها ترميان ؟

قم إلى مرآتك !

وانظر إلى طَلْسَمَيْكَ السَّحَرِيِّين ، هل درستهما قبل اليوم ؟  
تفرس فى عمق أعماقهما تتبين الذات العليمة التى ترصد حركات الأنام ،  
وتساير دورة الأفلاك والأزمنة فى عمق أعماقهما ترى كل مشهد ، وكل وجه ،  
وكل شىء ..

وإذا شئت أن تعرفنى ، أنا المجهولة ، تفرس فى حدقتيك يجدنى نظرك فى  
نظرك على رغم منك !

## ما فائدة الحواجب والأهداب (الرموش)

ذات يوم تلقيت سؤالاً من أحد القراء عن فائدة الحواجب و «الرموش» ،  
وكانت الإجابة : أنه قد يخيّل إلى بعضنا أن الحواجب و «الرموش» ليس لها  
فائدة حقيقية ، وأنها مجرد الزينة !

ومما لا شك فيه أن وجوهنا تصبح غريبة الشكل بدونهما ، ومع هذا فإن  
لهما فوائد أخرى :

فإذا لم يكن لنا حواجب لتدفع العرق من الجبهة إلى العينين عندما نقوم  
بعمل عنيف .

والعرق - كما نعلم - عبارة عن فضلات ضارة تخرج من الجسم عن  
طريق المسام ، ولهذا كانت «العين عليها حاجب» .

أما «الرموش» فإنها تساعد على منع ما قد يتسرب من العرق ، وتحفظ



العينين من المواد الصارة كالغبار والضوء الشديد !  
وبهذا نعلم أن للحاجبين من اسمها نصيباً ، فهما كالحاجب الذي كان  
يقف على باب الخليفة ، ولهما مركز خاص بوضعهما أعلى العينين والوجه .  
وفي هذا الوضع حماية للعينين ، ووقاية لهما من الأذى مما يجعلهما خط  
الدفاع الأول عن أعز شيء لدى الإنسان ! وليس هناك شك في تلك اللمسة  
الجمالية التي يضفيانها على الوجه مما يكسبه رونقا وبهاء !  
وإنهما ليوحيان إلى الناظر إليهما عن يمين وشمال بشتى المشاعر ومختلف  
التعبيرات !

وتعبرهما أصدق تعبير !  
ولغتتهما أفصح من كل لسان !  
\* فهذا غاضب مشتمز ولهذا يقطب حاجبيه !  
\* وذاك فرح مسرور ، ولهذا ييسطهما .  
وكما يدل العنوان على الكتاب فإنهما كثيرا ما يدلان على شخصية  
صاحبهما !

\* فقوى الحاجبين قوى الشكيمة !  
\* وغليظ الحاجبين غليظ النفس !  
\* ورقيق الحاجبين رقيق الإحساس لا يعرف الخشونة .  
وقديما تغنى الشاعر بالحواجب المزرَّجَّة :  
إذا ما الغانيات برزنَ يومًا  
وزجَّجنَ الحواجبَ والعيونا  
أنخنَ جمالهنَّ بذاتِ غِسلٍ  
سَراةَ اليوم يمهذن الكُدونا<sup>(١)</sup>

(١) ذات غِسلٍ : موضع . ويمهذن : يوطئن . والكدون : جمع كدن ، وهو ما توطئ به المرأة مركبها  
كساءً ، ونحوه . سراة اليوم : ارتفاعه وقيل : وسطه [لسان العرب] .



وللدمع عند المحبين معانٍ ودلالات يقرءونها في مختلف الظروف والحالات:  
 \* فهناك دمع ضاحك .. وهناك دمع باك ..  
 \* وهناك دمع حزن ودلال ..  
 \* وهناك دمع ساخن وآخر بارد ..  
 \* وهناك دمع سرور ، ودمع رحمة ..  
 وعلى كل فالدمع - كما يراه المحبون - فاضح للسر ، كاشف للستر ،  
 شاهد على الحب من أهله !

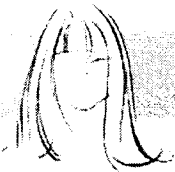
## خطاب العينية

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي - رحمه الله - :  
 وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ فَخَاطَبْتُ

عَيْنِي فِي لُغَةِ الْهَوَى عَيْنَاكَ  
 ويقول الفيلسوف إمرسون : « تتكلم العيون مثل الألسنة ، بل إنها تمتاز بأن  
 كلامها لا يحتاج إلى قاموس ، ويفهمه الناس جيداً » .  
 ولا يختلف الناس في قراءة لغة العيون ، ومعرفة ما توحى به إشاراتها ، وما  
 تدل عليه مفرداتها ؛ فهناك نظرة الغضب ، ونظرة الإعجاب ، ونظرة الاحتقار ،  
 ونظرة الدعوة ، ونظرة العقاب ، ونظرة الاستنكار ، ونظرة التحدى ، ولقد صدق  
 من قال :

وَفِي الْعَيْنِ غِنًى لِلْمَرْءِ      أَن تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

نعم فيهما ما يغني عن النطق .. إن لهما لغة هي لغة الهوى .. لا يفهمها  
 إلا المحبون .. ولا يحيط بمفرداتها إلا الشعراء والأدباء .. وبها يتخاطبون !  
 إنهم يرون في أعين من يحبون مالا يراه الناظرون ! ولهذا نراهم أجادوا قراءة  
 العيون وكشفوا عما يروونه فيها من سحر وجمال وفتون !  
 ومنهم من يرى الله في أعين من يحبون !



وبالها من لغة عبر عنها شاعر محب بقوله :  
لغة قَرَّ الشَّتِيتُ الشَّمَّ ————— لِ فِيهَا وتواءم  
وبها الأعينُ في غيــــــــــــــــر حديثٍ تتفاهم  
ترى كيف تبدو للشعراء عيونٌ من يحبون ؟  
وماذا تقول لهم تلك العيون ؟  
وما مفردات لغة الحواجب والأهداب والجفون ؟

## نظرات قارئة !

- \* نظرت إلى «الحياة» في «مرآة العيون» فرأيتها دُخانًا محرقا .
- \* وفي عيون «الأقوياء» ، فرأيتها بركانا ثائرا .
- \* وفي عيون «الضعفاء» فوجدتها خيالات تسترحم .
- \* وفي عيون «الجانحين» فوجدتها عبراتٍ تذوب .
- \* وفي عيون «الأغنياء» فوجدتها قسوة ترتعد .
- \* وفي عيون «الأمهات» فوجدتها هالة من نور .
- \* وفي عيون «الأطفال» فوجدتها سعادة ساذجة .
- \* وفي عيون «الشعراء» فوجدتها أجنحة ترف .
- \* وفي عيون «المفكرين» فوجدتها خطوطا لا تقرأ .
- \* وفي عيون «المصلين» فوجدتها سرايا يلمع .
- \* وفي عيون «الشباب» فوجدتها أملا يسطع .



## ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

[الذاريات : ٢١]

لقد جعل الله العين للبصر ، ومن العجائب كونها مبصرة !  
وانظر إلى هيئة الأشفار التي تحيط بها ، وما خلق فيها من سرعة الحركة  
لتقى العين مما يصل إليها مما يؤذيها من غبار وغيره ، فكانت الأشفار بمنزلة  
باب يفتح وقت الحاجة ، ويغلق في غير وقتها .  
ولما كان المقصود من الأشفار جمال العين والوجه جعل شعرها على قدر لا  
يزيد زيادة تضر بالعين ، ولا ينقص نقصا يضر بها .  
وجعل أطرافها منخفضة عن وسطهما قليلا لينصرف ما يقع في العين لأحد  
الجانبين .

وجعل الحاجبين جمالا للوجه ، وسترا للعين .  
وشعرهما يشبه الأهداب في عدم الزيادة المشوهة بخلاف شعر الرأس  
واللحية .. فسبحان الله !

والآن تعال إلى حديث العيون وهمس الجفون !!

### ماذا يحب الرجل العربي من المرأة ؟

\* يحب الرجل من المرأة العربية أن تملأ أقطار عينيه طولا ، وعرضا ،  
وامتلاء ، واستواء .

\* وأن تكون إلى ذلك : كحلاء ، زجاء ، بلجاء ، عيناء<sup>(١)</sup> . فإن حرمت  
بعضه تصنعتة ، وتجملت فيه بما لا ينبو عنه طبع ، ولا يرد الطرف دونه .  
وها هي ذى فنون من التجميل ، كلفَ بها اللواتي حرمن الكفاية من  
الجمال :

(١) الكحلاء : شديدة سواد العين ، أو التي كأنها مكحولة .

والزجاء : من الزجج ؛ وهو دقة الحاجبين ، وطولهما .

والبلجاء : من البلج ، وهو تباعد ما بين الحاجبين ، ونقاوته من الشعر .



\* فهناك التَّكْحُلُ ، والتَّمَصُّ ، والتزجيج .

**فالتَّكْحُلُ** : أخذ العين بقليل من الكحل تداويا ، أو ازديانا . وأكثر ما يكون التَّكْحُلُ بالإثمد ، وهو حجر أسود في حمرة ، ومعدنه بأصبعها ، وليس في مذاهب العرب ما يجلو العين بأقذائها مثله . ولا تكتحل المرأة إلا بين يدي المرأة .

قال قائل :

إذا الفتى لم يركب الأهوالاً

وخالف الأعمام والأخوالاً

فأعطه المرأة والمكحالا

واسع له ، وعُدَّه عيالاً

يقول : أولى بمن لم يقتحم الأهوال أن يكون من ذوات الحجال !  
والتَّمَصُّ : أخذ ما بين الحاجبين من الشعر حتى تُخِيلَ للناس البلج .  
والتزجيج : حَفُّ ما حول الحاجبين من الشعر ، وإطالتهما بالإثمد .  
وهناك صوانع من النساء خُصَّصَ بذلك ، وانقطعن له ، ففيهن النامصات ،  
والفالجات .

وهن يطفن على النساء مأجورات ، يكفينهن معاناة ذلك بأيديهن .

وأولئك اللواتي لعنهن نبي الله ﷺ في الإسلام<sup>(١)</sup> .

ويعقب الأستاذ عبد الله عفيفي - رحمة الله عليه - على ذلك بقوله :

«على أن تصنع الجمال مما يندُّ عن الطبع العربى إلا أن يكون كُحْلاً أو طيباً .

وأكثر ما ترى المرأة العربية غانيةً بجمالها ، أو مغتنيةً بآلها ، وخلالها ، أو

مشغولة بجدها وأعمالها .

بل لقد تواسى الحسييات من النساء بالاكْتِفَاء بالماء ، ومن جوامع كلمهن :

«أطيب الطيبِ الماء» .

(١) إرشاد السارى ج (٨ ص ٤٧٥) انظر المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها لعبد الله عفيفي .

